المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الإحَالة في نَصٍّ قصيدةِ أبي تمَّام
"فَتْح عَمُّورِيَّة" دراسة نَصِّيَّة تَحْلِيلِيَّة

The Reference at The Text Of "Fath Ammoureiya" Poem
Textual Analytical Study

بقلم الدكتور

طَارِق إِبْرَاهِيم مُحَمَّد أَحْمَد

المُدَرِّس بِقِسْمِ النَّحْوِ والصَّرْفِ والعَرُوضِ
بِكُلِّيَّةِ دَارِ العُلُومِ ـ جَامِعَةِ القَاهِرَةِ ـ جمهورية مصر العربية

العدد الثالث (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإحَالة في نَصِّ قصيدة أبي تمَّام "فَتْح عَمُّورِيَّة" دراسة نَصِّيَّة تَحْلِيلِيَّة

طَارِق إِبْرَاهِيم مُحَمَّد أَحْمَد

قسم النحو والصَّرْف والعَرُوض ـ بكُلِّيَّة دَار العُلُوم ـ جَامِعَة القَاهِرَة ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : tariqahmed23112015@gmail.com

الملخص

يَتَنَاوَلُ هَذَا البَحْثُ بالدَّرْسِ الإحَالَةَ وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ الاتِّسَاقِ النَّصِّيِّ؛ التي تنسجُ شبكةً من العلاقاتِ مِنْ داخِلِ النَّصِّ، فَتَجْعَلُهُ نَصًّا مُتَماسِكًا، فِي وَحْدَةٍ كُلِّيَّةٍ غَيْرِ مُتَنَاثِرَةِ الأَجْزَاءِ، وهَذِهِ العلاقاتُ دِلالِيَّةٌ تَبْرُزُ لِتُقَدِّمَ النَّصَّ بِوَصْفِهِ وَحْدَةً دِلَالِيَّةً كُبْرَى.

وتَهْدِفُ الدِّراسَةُ إلى إيضاحِ مفهومِ الإحالةِ النَّصِّيَّة، وأقْسامِها، وعناصِرِها، مع إسْقَاطِ جَمِيعِ ذلك فِي سياقَاتِهِ التَّطْبِيقِيَّةِ المُوَظِّفَةِ لَهُ فِي قَصِيدَةِ (فَتْح عمُّوريَّةَ) لأبي تمَّام.

وَقَدْ انْتَهَجَ البَحْثُ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ مَنْهَجًا تَحْلِيلِيًّا تَفْسِيرِيًّا.

ومن أهم النتائج التي توصَّل لها البحْثُ: أنَّ الإحالةَ بالضمائر أكثرُ العناصر الإحاليَّة ذيوعًا وانتشارًا في نص القصيدةِ، وجاءت الإحالة بها في الأعم الأغلب داخليةً بعيدة مما أسهم في إحداث الترابط، والاتساق بالنص.

وقد أعْدَدْتُ لِدِراسَتِي مُلَخَّصَيْنِ: أحدهما باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والآخَر باللُّغَةِ الإنجليزيَّةِ.

الكلمات المفتاحية: إحالة، نَصّ، تَمَاسُك، عَنَاصِر إحاليَّة.

The Reference at The Text Of "Fath Ammoureiya" Poem Textual Analytical Study

Tariq Ibrahim Mohamed Ahmed
Department of Syntax, Morphology and Prosody, faculty of Dar El-Ulum, Cairo University, Cairo, Egypt.
Email: tariqahmed23112015@gmail.com

Abstract

This paper deals with the Reference which considerd one of most important Textual consistency Elements which weave a Semantic relationships web which Existing within the Text, So it make it a Coherent Text, at Utter Unity without Sparse Parts, These Semantic relationships Emerge to Produce the Text as a Big Semantic Unit.

The study aims to clear the concept of The Textual Reference, its Parts and Elements, and Apply All of its Explaination at its practical contexts which uses it, at The Text Of "Fath Ammoureiya" Poem of Abu – Tammam.

The research pursue an analytical explanatory procedure.

An important result which the research reach that the Pronouns Referencing is the most Spreeding Reference Elements at The Poem, also most Strength Endophora for text coherence .

I prepare two research summaries: One by Arabic and another by English.

Keywords: Reference , Text , Coherence , Referencing Elements.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمــة

بسم الله، والحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، صَلَّى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم، أمَّا بعد:

فالحُكْمُ على تماسُكِ النَّصِّ فرْعٌ عَنْ تَحقُّق المعاييرِ النَّصِّيَّة؛ التي هـي موضوعُ علم نحو النَّصِّ.

ومِن ذلِكُم مفهومُ الاتِّساق أو الانسجامِ النَّصِّيِّ؛ الذي يقومُ على عناصر نَصِّيَّة (مذكورة في موضعِها من العِلم)، ومن أهمِّها "الإحالة"؛ التـي تُحَقِّـقُ الاتِّساقَ؛ رابطةً بين العلاقاتِ النَّصِّيَّةِ.

ولِبُرُوزِ هذه الأداةِ "الإحالة" ودورِها في تحقيق التماسُكِ النَّصِّيِّ جعلتُها موضوعًا لبحثي فتناولتُها بالدِّراسةِ في قصيدةِ أبي تَمَّـام: "فَـتْح الفتـوح، أو فتح عَمُّورِيَّةِ".

والقَصْدُ مِنْ وَرَاءِ هذه الدراسةِ هو استكشافُ اتِّسَاق القصيدةِ "نَصِّيًّا"، ومدى توظيف "الإحالة" في تماسُكِ النَّصِّ.

فعرضتُ بين يدي الدراسة لجانبِ النَّظَرِ فيها؛ مفسرًا لمفهوم الإحالـة (لُغَةً واصطلاحًا)، وبيَّنْتُ مدى إسهامِها بأنواعِها وعناصـرها فـي تماسـك النَّصِّ، واتِّساقِهِ، إلى غير ذلك مِمَّا يتعلَّقُ بها.

الدِّراسات السَّابقة:

سبقت كلُّ الدراساتِ ــ والمؤلَّفاتِ ــ في علم نحو النَّصِّ إلى دراسـةِ الإحالة في جانبها النظريِّ، أمَّا الجانب التطبيقي فهناك عشـرات الدراسـاتِ متباينة النماذج ــ موضوع كُلِّ دراسةٍ منها ــ فيما بينها، فهناك من طبَّـقَ على بعضِ سور القرآن الكريم، أو واحدةٍ منه، وهناك من طبَّق على قصائدَ

من الشِّعْرِ، وليس هذا موضعَ بسطِ ذكْرِ هذه الدراساتِ؛ إذ لم يسبق دراسة هذه القصيدة موضوع الدراسة.

أهميَّة الموضوع:

إنَّ التصدي لتحليل قصيدةٍ كهذه لأبي تمَّام من الأهمِّيَّةِ بمكان، للأسباب الآتية:

١ــ دراسة نَصٍّ، من إبداعاته، وهو من هو في تراثنا العربيِّ؛ تتحقَّقُ فيه بعضُ مناهج الحداثة، وهو نّصٌّ مُعَبِّر أصدقَ تَعبيرٍ عن الإبداع العربيِّ، وتقاليده، وعن سائر إنتاج أبي تمَّام الأدبيّ، باعتباره أحد رموز ثقافتنا العربيَّة والإسلاميَّة.

٢ــ الكشف عن المخبوءِ من عوامل مرونة اللغة العربية؛ الذي يتجلَّى في استجابتها للدرس اللساني المعاصر، ولا سيَّما لُغَة الشِّعْرِ.

٣ــ الكشف عن التماسك النَّصِّيِّ في جزءٍ أصيلٍ من تراثنا.

٤ــ الكشف عن الاتساق، ووسائله في القصيدةِ موضوع الدراسة.

٥ــ المتعة العقليَّة، والفكريَّة بمعالجة التحليل النَّصِّيِّ في مثل هذا الإبداع.

أسباب اختيار الموضوع:

١ــ دافعٌ ذاتيٌّ وموضوعيٌّ في آن، وهو محاولةُ تطبيق منهج حداثي معاصر على إبداع تراثيّ.

٢ــ إثراء مكتبة التحليل اللِّسَانيِّ النَّصِّيِّ للنصوص الشعريَّة العربيَّةِ.

٣ــ البحث من مطلوبات التَّرَقِّي لِدَرَجَةِ أستاذٍ مُساعِدٍ، فله جانب إجباري ضروريّ للوفاء بهذا المطلوب، وجانب اختياري يرجع إلى اختياري الشخصي للموضوع محلِّ الدراسة.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعةُ هذه الدِّرَاسةِ معالجتَها بمنهج مركَّبٍ، من منهجين، هما الوصفيُّ، والتحليليُّ.

التكوين العلميّ للدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة: اشتملت على التعريف بموضوع الدراسة، والدراسات السابقة عليه، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج الذي عولجت به الدراسة.

ـ تمهيد: عرضت فيه ترجمة الشاعر، وبين يدي القصيدة.

ـ المبحث الأوَّل: مفهوم الإحالة، وأقسامها، وعناصرها.

ـ المبحث الثَّاني:دراسة تطبيقيَّة للإحالةِ في قصيدةِ "فتْح الفتوح" لأبي تمَّام.

ـ خاتمة: تضمَّنت أهمَّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وتُلِيَتْ بثبت المراجع.

وبعد: أسأل الله أن يتقبلَ عملي هذا بقبولٍ حسن، وأن ينفعَ به، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨].

تَمْهِيـــد

ترجمة الشَّاعر:

هو أبو تمَّام، حبيبٌ بنُ أوْسٍ (تَدَوْس، بدوس، وغُيِّـرَ أوْسًـا، شَـكَّ الصُّولِيُّ) الطَّائِيُّ[١].

وُلِدَ بـ (مِنْبِج، بسوريا) سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئة هـ. (٨٠٤م)، وقيل: تسعين ومئة هـ. وقيل غير ذلك:[٢].

عروبتُهُ ظاهرة ـ على الرغم من القول بنصرانيةِ أبيه ـ وله سلسلة نسب عربية، وقيل: كان أبوه نصرانيًّا فأسلمَ[٣]. كان شديدَ الفخر بطائيتـه، وديوانه مليءٌ بهذا[٤].

ثُمَّ إنَّ عصبيتَهُ لطيئ تُرى واضـحةً فـي معرفتـه بلهجاتهـا، وفـي اختياراته لشعرائها في الحماسة الكبرى، وفي الوحشيات، بل وفي اختيـار ممدوحيه[٥].

ارتحل كثيرًا، فانتقل إلى حِمْص، وهاجر إلى مصر[٦]، واستقر في بغداد ثم الموصل، إلى أن توفي بها سنةَ إحدى وثلاثين ومائتين[٧].

---

(١) انظر أبو تمَّام: د. عبده بدوي ص١٦ وما بعدها، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م، بدون طبعة. وقد أحال على الأغاني١٨١/٨، وشعراء النصـرانية والإسـلام: لويس شيخو ٢٥٦، ٢٥٩، ط.٢، وأبو تمَّام: د.نجيب البهبيتي ٢٨ وما بعدها.

(٢) انظر الخلاف في ذلك (أبو تمام) عبده بدوي ص١٥.

(٣) السابق ص١٨، وهو يعزو إلى النجوم الزاهرة ٢٦١/٢، تاريخ بغداد١٤٨/٨، وفيات الأعيـان ١٥٠/١، وخزانة الأدب ١٧٢/١، وهبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ص٩.

(٤) يظهر هذا من ديوانه ١٠٧/٢، و١٠٨، و٣٦٢/١، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريـزي، تحقيق: محمد عبده عزام ٤٠/١ـــ٧٤، دار المعارف، ط.خامسة، القاهرة، ١٩٨٣م.

(٥) أبو تمام: د. عبده بدوي ص٢٠.

(٦) السابق ٢١و٢٢.

(٧) السابق ص١٥، وقد عزاه إلى: خزانـة الأدب٣٥٧/١، وأخبـار أبـي تمـام٢٨٣، وتـاريخ بغداد٢٥٢/٨.

بين يدي القصيدة:

"فتح الفتوح"هي قصيدةٌ أبدعها أبو تمام؛ يمدحُ بها الخليفة العباسيّ (المعتصم بالله)، والمسلمين الفاتحين لعموريَّةَ، ويهجو فيها المنجمين الذين منعوا المعتصمَ من السير لفتح هذه المدينةِ تخرُّصًا ورجمًا بالغيب، وكذلك هجا الروم، وملكَهُم توفليس.

وهي قصيدةٌ شديدةُ الأسر، محكمةُ التَّركيبِ، اشتملت على غايات عليا من النُّضجِ الفَنِّيِّ والفكريّ، وقد وُصفت بأنَّها من عيونِ الشعر العربيّ .

والقصيدةُ من أعظم قصائد المدح والحماسة في تراثنا العربيّ، القديم والحديث.

والشَّاعرُ يتحدَّثُ فيها عن ثنائيَّةِ الحياة والموت، ينظرُ إليها وفيها نظرةَ الفيلسوف الحكيم.

وجاءت القصيدةُ في واحدٍ وسبعين بيتًا؛ أنشأها أبو تمَّام منفعِلًا بنصر الله للمسلمين والخليفة العباسيّ (المعتصم بالله)، على الرُّومِ وملكِهم (توفليس) في وقعة (عموريَّة)، بعدما كانت الرومُ تغِيرُ على أطراف الدولة الإسلاميَّةِ، وتأسِرُ من المسلمين، وتسْبِي مِنَ المسلماتِ.

ويُذْكَرُ أنَّ امرأةً مِمَّن وقَعْن في الأسر صرخَت في سجنِها نُدْبَةً (وا مُعْتصماه)؛ فقرعَت صرختُها مسامعَ المعتصم؛ فقال: لبيك لبيك، ونادى بالتجَهُّز للحرْب، وأبرقَ إلى ملك الروم: من أمير المؤمنين المعتصم بالله، إلى كلب الروم، أمَّا بعد: فإن لم تأتني بالمرأةِ المسلمةِ التي عندك أتيتك بجيشٍ أوَّلُه عندك، وآخِرُهُ عندي.

وسار المعتصمُ على رأس جيشٍ كبيرٍ، حتَّى وافى الثُّغورَ، وانتهت جيوشُهُ إلى عَمُّوريَّةَ في جُمادى الأُولَى ٢٢٣هـ ـ ٨٣٨م؛ فضربَ عليها

حصارًا، استمرَّ ستَّةَ أشهُرٍ؛ حتَّى استسلمتِ المدينةُ، ودخلَها المعتصمُ في ١٧رمضان٢٢٣هـ ـ ١٣أغسطس٨٣٨م، وقد هَدَمَ أسوارَها وأبوابها.

وقد كان لهذا الفتحِ صدًى عظيمٌ في بلاد الإسلامِ؛ فانبرى أبو تمَّام مُبدعًا قصيدتَه تلك؛ مادحًا بها المعتصمَ، وجيشَ الفتحِ.

وجاءتِ القصيدةُ في تجاليدِ تقاليدِ الشِّعْرِ العربيّ، وهي ذاتُ طابَعٍ وجدانيّ، تعددت أغراضُها بين المدحِ، والحماسةِ، والهجاء (للمنجمين المؤتفكين، والروم)، ولها بُعْدٌ تاريخيٌّ دينيٌّ، وهي في ديوانِهِ[١].

وسأوردها بين يدي مبحث التطبيق، ونظرًا لطول القصيدة (٧١ بيتًا)؛ فقد شَقَّ عَلَيَّ دراسةُ الإحالةِ فيها كاملةً؛ لذا اقتصرت دراستي على تسعةٍ وأربعين بيتًا (وهي تقوم مقام القصيدة؛ فهي تنتهي عند عرض أغراض القصيدة، وتحققت به وحدتها التامَّة)، وأرجو أن أوَفَّقَ في دِرَاسَتِها نَصِّيًّا.

* * * * *

(١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام ١/٤٠ـــ٧٤. وانظر: أبو تمام: عبده بدوي
ص٢١٧ـــ ٢١٩. وبائيَّة أبي تمام (قراءة نقدية ـــــ تاريخية): د. عبد الله التطاوي ص١٠و١١، دار الثقافة
للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م، بدون طبعة.

المَبْحث الأوَّل

مفهوم الإحالة، وأقسامها، وعناصرها

أوَّلًا: مفهوم الإحالة:

تُعَدُّ الإحالةُ من أهمِّ وسائل اتِّساق النَّصِّ وانسجامِهِ، وقد حصلت العنايةُ بها في الدراساتِ اللِّسانيَّةِ الحديثةِ، كذلك هي من أهمِّ الأدواتِ التي تحقِّقُ انسجام النَّصِّ، وتماسكِهِ، ووَحْدةِ نسيجِهِ.

وهي جسورُ الصِّلةِ بين جُمَلِ النَّصِّ، وكذلك فقراتِهِ، ولهذه الأداةِ إسهامُها في عمليَّة الرَّصفِ اللَّفظيِّ، أو النَّظمِ القائم على رعاية المعاني النحويَّةِ، وحُسنِ التَّخيُّرِ، مع رعاية الترابُط الدلاليّ.

ولها ــ كذلك ــ دورُها في صبغِ النَّصِّ بالكفاءَةِ النَّصِّيَّةِ التي هي: "صياغةُ أكبرِ قَدْرٍ من المعلوماتِ باتِّفاق أقلِّ قدْرٍ من الوسائل[(١)]".

وهي أداةٌ صالحة للدراسةِ في سائر اللُّغاتِ، بل إنَّ هذا العِلْمَ، والمنهجَ نفسَه غربيٌّ أعجميٌّ؛ " فاللُّغةُ ــ أيّ لُغة ــ نظامٌ إحاليٌّ[(٢)]".

الإحالة لُغَةً: أَحَال (ابْن الأَعرابي): تَحوَّل. وَفِي الحَدِيثِ: "مَنْ أَحَالَ دَخَلَ الجَنَّةَ"؛ يُرِيدُ مَنْ أَسلم؛ لأَنه تَحوَّل مِنَ الكُفْرِ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ إِلى الإِسلام. (الأَزهري): حَالَ الشخصُ يَحُولُ إِذا تَحوَّل، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحوِّل عَنْ حَالِهِ. وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ: "فَحالوا إِلى الحِصْن"؛ أَي تَحوَّلوا، وَيُرْوَى: "أَحالوا".

... مُحِيلًا؛ أي: مُتَغَيِّرًا... وكلُّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٌ[(٣)].

---

(١) انظر النَّص والخطاب والإجراء: لروبرت دي بوجراند ص٩٩، ترجمة: د. تمَّام حسَّان، ط. أولَى، عالم الكتب، القاهرة ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م، بتصرف يسير.

(٢) نسيج النَّصِّ، بحثٌ فيما يكون به الملفوظُ نصًّا: للأزهر الزناد ص١١٥، المركز الثقافيّ العربيّ، ط.أولى، بيروت، الحمراء، ١٩٩٣م.

(٣) لسان العرب: لابن منظور الإفريقيّ ١٨٨/١١، دار صادر– بيروت، ط. ثالثة،١٤١٤هـ.

وأحالَ: أسْلَمَ، وصارتْ إبِلُهُ حائلًا فلم تَحْمِل، وـــ الشيءُ: أتَـــى عليـــه حَوْلٌ، كاحْتالَ.

وـــ بالمكانِ: أقامَ به حَوْلًا، كأَحْوَلَ به. وـــ الحَوْلَ: بَلَغَه.

وـــ الشيءُ: تَحَوَّلَ، كحالَ حَوْلًا وحُؤُولًا.

وـــ الغَريمَ: زَجَّاهُ عنه إلى غَريمٍ آخرَ، والاسمُ: الحَوالَةُ، كسحابةٍ.

وـــ عليه: اسْتَضْعَفَهُ، وـــ عليه الماءَ: أفْرَغَهُ، وـــ عليه بالسَّوْطِ: أقْبَلَ، وـــ الليلُ: انْصَبَّ على الأرضِ، وـــ في ظَهْرِ دابَّتِه: وثَبَ واسْتَوَى، كحالَ.

وـــ الدارُ: أتَى عليها أحْوالٌ، كأَحْوَلَتْ وحالَتْ وحِيلَ بها.

وكلُّ ما تَحَوَّلَ أو تَغَيَّرَ من الاسْتواءِ إلى العِوَجِ؛ فقد حالَ واسْتَحالَ.

والحَوْلُ والحَيْلُ والحِوَلُ، كعِنَبٍ.

والمُحالُ من الكلامِ، بالضم: ما عُدِلَ عن وجهِهِ، كالمُسْتَحيلِ.

وأحالَ: أتَى به.

والحَوْلَةُ: القُوَّةُ، والتَّحَوُّلُ والانْقِلابُ، والاسْتِواءُ على ظَهْرِ الفَرَسِ[1].

تخلُصُ المادّةُ اللغويَّةُ إلى أنَّ الإحالةَ مـــأخوذةٌ مـــن الفعـــل (أحـــال)، وخلاصة معانيها: التحوُّلُ والتغيُّرُ، والنقلُ، والعدول إلى، والرجوع بالشـــيءِ إلى.. .

وحقًّا نحن نرجعُ من موقع العنصر المحيل، أو متحولِّين منه؛ بـــاحثين عمَّا يرجعُ عليه، أو يحيلُ إليه، وهذا المعنى وثيقُ الصِّلَةِ بالمادَّة اللغويَّةِ.

والإحالة بالإنجليزيـــة: Reference وتتـــرجم بالإحالـــة، والإســـناد، والمَرْجِع، والإرجاع، والإشارة.

---

(١) القاموس المحيط: للفيروزآبادي ٩٨٩/١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرســـالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط. ثامنة، ١٤٢٦هـــ- ٢٠٠٥م.

فهي إذًا المرجعُ الذي يُعَادُ عليه وإليه، أو الإشارةُ باشتمالِها على مُشِيرٍ، ومُشارٍ إليه، والإشارة نفسِها.

الإحالة اصطلاحًا:

لاشكَّ عندي أنَّ مصطلح الإحالةِ بمعناه في علم نحو النَّصِّ مصطلحٌ حداثيّ؛ يخالف عن معناه المتقدِّم في العربيَّة؛ ولا بُدَّ أنَّه عُدلَ به عن وجهه للتوفيق بين بعض معانيه في العربية، والمعنى الغربيِّ الوافد، في الدراسات النصية المعاصرة.

وقد جعلها بعضُهم مفسرَةً ببعضِ عناصرها، متجاوزًا وضعَ حَدٍّ لها، ولا تُؤَوَّلُ عنده إلا بالعودةِ إلى ما تشير إليه، وتتضمَّنُ كلُّ لغةٍ عناصرها الإحاليَّة الخاصَّة، نحو الضمائر، وأسماء الإشارةِ، وأدوات المقارنة، و"تعتبرُ الإحالةُ علاقة دلاليةٌ ومن ثَمَّ لا تخضعُ لقيودٍ نحْويَّة، إلَّا أنَّها تخضعُ لقيدٍ دلاليّ، وهو وجوبُ تطابق الخصائصِ الدلاليَّة بين العنصر المحيلِ والعنصرِ المحالِ عليه[1]".

وهي على هذا ظاهرة لغوية عامة مشتركة بين اللغات، وهي أداةُ ربطٍ دلاليّ بين أجزاءِ النَّصِّ.

وهي "قِسْمٌ من الألفاظِ لا تملك دلالةً مستقِلَّةً، بل تعودُ على عنصرٍ أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فشرطُ وجودها هو النَّصُّ، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكرُهُ في مقامٍ ما، وبين ما هو مذكورٌ بعد ذلك في مقامٍ آخَرَ[2]".

---

(١) لسانيات النَّص، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي ص١٧، المركز الثقافي العربي، ط. ٣، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢م.

(٢) نسيج النَّصِّ، بحثٌ فيما يكون به الملفوظُ نصًّا: للأزهر الزناد ص١١٨.

وما أوردته آنفًا يركزُ على عناصر الإحالة، ووجودها في النَّصِّ، وهي الإحالة النَّصِّيَّةُ بنوعيها سابقةٍ ولاحقةٍ.

وتُعَرَّفُ ــ أيضًا ــ بأنَّها:" علاقة قائمة بين الأسماءِ والمسميات[١]"؛ فهي تعني ما تُحيلُ لفظةٌ مستعملةٌ على أخرى متقدمةٍ عليها، أو لاحقةٍ بها؛ فالعناصر المحيلة لا يُكْتَفَى بها من حيث التأويل، وصورة الإحالة باستخدام الضمير ليعودَ على اسم (ظاهر) سابقٍ أو لاحقٍ له بدلًا من تكرار الاسم نفسه.

ويهتم هذا التعريفُ ببعض أنواعها النصية، مع التركيز على الإحالة بالضمير قبلية وبعدية.

ومِمَّا يلتقي مع مفهوم الإحالةِ ــ من حيث اللغة، وما يرادُ لها أن تكونَه من معنًى جامعٍ، وإن لم يكن مانعًا ــ هو: "أنَّ الإحالةَ ليست شيئًا يقومُ به تعبيرٌ ما، ولكنَّها شيءٌ يمكن أن يُحيلَ عليه شخصٌ ما باستعماله تعبيرًا معيَّنًا[٢]".

فالمتصرف في الإحالةِ هو الذي تصدرُ عنه الرسالة اللغويَّة (المؤلف، أو المتكلم، أو الكاتب، وعلى المتلقي، أو" على المحلل أن يفهمَ تلك الإحالةَ حسبَ النَّصِّ والمقام[٣]".

---

(١) المصطلحات الأساسيَّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية: نعمان بو قُرَّة ص٨١، عالم الكتب الحديث، ط. أولَى، الأردن، ٢٠٠٩م.

(٢) تحليل الخطاب: براون ج. وب. يول ج.ص٣٦، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ ــ١٩٩٧م. ونحو النص، اتِّجاه جديد في الدرس النحويِّ: د. أحمد عفيفي ص١١٦، ط. أولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٣) السابق ص١١٧.

أو هي "العلاقة بين العباراتِ من جهةٍ وبين الأشياء والمواقف في العالَم الذي تُشِيرُ إليه العباراتِ[1]".

وأرى أن تفسيرها بهذا تفسيرٌ وجوديٌّ؛ كأنَّه يعني إطلاقَ أسماءٍ على مسمياتٍ، ووضعٌ معجَمِيٌّ، مع أنها في تقديري المتواضع أداةٌ لتفسير العلاقات في التراكيب النحْويَّة، وينبغي أن تراعى عند إنشاء النصوص، أو ميلادِها، أو إبداعِها.

وكذلك هذا معنى أن تُجْعَلَ على أنَّها "العلاقة بين الكلمات وبين الأشياءِ والأحداثِ والأفعال والصفات التي تشير إليها[2]".

وهذا صريح في اعتبارها علاقة دلاليَّة، لا يدخل فيه الموقف اللغويّ كله، بدءًا من المتكلم، وانتهاءً بالمتلقي، مرورًا بالرسالة اللغوية، والمقام أو السياق.

وكما ذكرتُ آنفًا أن الإحالةَ من تصرف المتكلم، أو الكاتب (المُحيل)، باستعماله تراكيبَ صحيحةً، والمتلقي أو محلل الخطاب لابد أن يكون على علم ووعي بهذا الاستعمال.

والخلاصة أن المحيلَ هو المبدع، أو المتكلم؛ منشِئُ النص، وسائقُ ألفاظه الدالَّةِ المقصودةِ .

فاستعمال مصطلح الإحالة جرى على معنًى مُحَمَّلٍ ومشحونٍ بعناصرِها المحيلةِ،ودلالاتها، كأسماء الإشارة، وأدواتِ المقارنةِ، والضمائر،وغير ذلك.

فهي إذًا ظاهرة لغويَّة، ووسيلةٌ للربط الدلالي داخل النص.

---

(١) النَّص والخطاب والإجراء ص١٧٢.

(٢) علم الدلالة: جون لاينز ص٤٣، ترجمة: مجيد عبد الحليم، وآخَرَيْن، جامعة البصرة، بدون طبعة، ١٩٨٠م.

ثانياً: أقسامُ الإحالة:

تنقسمُ الإحالةُ إلى نوعين رئيسين:

١. إحالة داخل النص:

(داخل اللُّغة) Endophora وتُسَمَّى النَّصِّيَّة Textual.

٢. إحالة خارج النص:

(خارج اللُّغة) Exophora وتُسَمَّى المقاميَّة Situational.

أمَّا الإحالة داخل النص فتنقسم إلى:

ــ إحالة على السابق: أو إحالة بالعودة، وتُسَمَّى قبليَّةً Anaphora.

وهي تعودُ على مُفَسِّرٍ سبق التلفظُ به، وهي أكثرُ الأنواعِ دورانًا في الكلام.

ــ إحالة على اللاحق: وتسمى بعديَّةً Cataphora.

وهي تعود على عنصرٍ إشاريٍّ مذكورٍ بعدَها في النص، ولاحق عليها(١).

وتنقسم الإحالةُ باعتبار المدى (الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه) إلى قسمين:

١. إحالة ذات المدى القريب:

وتكون على مستوى الجملة الواحدة؛ حيثُ تجمع بين العنصر الإحالي ومفسِّره.

٢. إحالة ذات المدى البعيد:

وتكون بين الجمل المتصلة، أو الجمل المتباعدة في فَضَاءِ النَّصِّ، والإحالة في هذا النوع لا تَتِمُّ في الجملةِ الأولى الأصليَّة(٢).

---

(١) نحو النص، اتِّجاه جديد في الدرس النحويِّ ص١١٧.

(٢) نسيج النَّصِّ: الأزهر الزناد ص١٢٢، ١٢٤.

وتنقسم الإحالة الداخلية بحسب ما تُحيل إليه إلى:

١ــ موسعة: وهي التي تشير إلى عناصر متعددة، سواء أكانت سابقة أم لاحقة.

٢ــ غير موسعة: وهي التي تحيل إلى عنصر إشاري واحد سابق أم لاحق.

أما الإحالة خارج النص (اللُّغة)، أو المقاميَّة:

وهي الإتيانُ بالعنصر الإحالي للدلالةِ على أمرٍ ما غيرِ مذكورٍ في النَّصِّ مطلقًا، غيرَ أنَّهُ يمكنُ التعرُّفُ إليه من سياق الموقف، ويُطلَقُ عليه "الإضمار لمرجعٍ مُتَصَيَّدٍ"، أو"الإحالة لغير مذكور[١]".

فإذا قلنا: ما هذا؟ لا نعرفُ المشارَ إليه إلَّا من خلال سياق الموقف، وبعضُ الضمائر مثل: (أنا ــ نحن) تَعِزُّ أحيانًا على تحديدِ المقصودِ[٢].

ــ وسائل الاتِّساق النَّصِّيِّ الإحاليَّة:

إنَّ وظيفةَ الإحالة الرئيسة هي الربطُ بين جمل النص؛ لجعلِهِ متماسِكًا، محكمَ السبك والنسجِ.

ولتحقُّق دورها (أو وظيفتِها تلك) لا بُدَّ من عناصر تربط بين أجزاء النص.

ويُقصدُ بها تلك العناصر التي يعتمدُ عليها المتلقي (القارئ أو محلِّلُ الخطاب) في تعيين المحال إليه داخلَ النص أو خارجَه؛ فليس لها دلالةٌ مستقِلَّةٌ في ذاتها، ولا يتحدَّدُ معناها إلَّا بالعودةِ إلى ما يُحيلُ إليه داخلَ النَّصِّ أو خَارِجَه.

---

(١) النَّصّ والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند ص٣٠١و٣٣٢.

(٢) نحو النص، اتِّجاه جديد في الدرس النحويِّ ص١٢١.

وهي عناصر لا يقومُ فهمُنا لها على معناها الخاصِّ بها، بل على إسنادها إلى شيءٍ آخَرَ.

وهي تحيل السامع أو القارئ على البحثِ في مكانٍ آخَرَ عن معناها(١).

وهذه الصلة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه لا تتِمُّ إلَّا من خلال مجموعةٍ من الوسائل؛ يُطلَقُ عليها "أدوات الاتِّساق الإحاليَّة"، وهي: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة(٢).

وعليه ينبغي النظر إلى العناصر الإحالية، وتفاعلها في النص، أو ترابطها بأنواعها، وفيما يلي عرضٌ مجملٌ لعناصر الاتساق الإحالية.

وهي تتفرع إلى: الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصول، وأدوات المقارنة (مثل التشبيه، وكلماتِ المقارنة: مثل أكثر وأقل... إلخ)(٣)، و(أل) التعريف.

أوَّلًا: الإحالة بالضمائر:

والضميرُ "اسمٌ جامدٌ يقومُ مقامَ اسمٍ ظاهرٍ للمتكلِّم، أو المخاطب، أو الغائب، والغرضُ من الإتيانِ به هو الاختصارُ، وهو أعرف المعارف، والضميرُ لا يدلُّ على مسمًى كالاسم، ولا يدُلُّ على الموصوفِ بالحدثِ كالصفة، والحدثِ والزمنِ كالفعلِ؛ فالضميرُ كلمةٌ جامدةٌ تدل على عمومِ الحاضر والغائب، دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر(٤)".

---

(١) انظر تحليل الخطاب: براون ج. وب. يول ج.ص٢٣.

(٢) هذه الأكثر ذيوعًا وتحقيقًا للتماسك النصي، وهناك من يُضيفون وسائل إحالية أخرى، وهي التكرار، وأدوات المقارنة.

(٣) نحو النص، اتِّجاه جديد في الدرس النحويِّ ص١١٨.

(٤) المصطلحات الأساسيَّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية: نعمان بو قُرَّة ص١٢٢.

والضمائرُ " أفضلُ الأمثلةِ على الأدواتِ التي يستعملُها المتكلمون للإحالةِ على كياناتٍ معطاةٍ... وهي كذلك أصناف من العبارات المُحِيلَةِ التي ليس لها بروز صوتيّ ولفظيّ ملحوظٌ[١]".

وربما كانت أكثرَ العناصر شيوعًا في النَّصِّ؛ لذا فهي أوفرها حظًا من الدراساتِ النصية، والعمل على إبراز دورها في تماسك النص؛ فهي "أشهرُ نوعٍ من الكلماتِ الكنائيَّة[٢]".

وتنقسم من حيثُ كونُها وسيلةَ اتِّساق إحاليَّةً قسمين:

١. بالنظر إلى مدلولِها، وهي قسمان:

أ ــ ضمائر وجوديَّة، مثل: أنا، وأنت، ونحن، وهو، وهم، وهُنَّ، ... .

ب ــ ضمائر ملكيَّة، مثل: كتابي، كتابك، كتابنا، ... .

٢. بالنظر إلى وظيفتِها في اتِّساق النص، وهي قسمان:

أ ــ أدوار الكلام: وهي التي يدرجُ تحتها ضمائر المتكلم والمخاطَب، وهي إحالةٌ على خارج النص بشكل تقليديّ، ولا تُصْبِحُ إحالةً داخلَ أيِّ اتِّساق نصيّ إلَّا في كلامِ المستشْهِدِ به، أو في خطاباتٍ مكتوبةٍ متنوعةٍ متضمِّنَةٍ لخطابٍ سرديّ؛ ذلك لأنَّ السِّياقَ في الخطابِ السرديِّ يتضمَّنُ سياقًا للإحالةِ، وتكونُ انطلاقًا من النص نفسه، ما يعني أنَّ الإحالةَ داخلَه يجبُ أن تكونَ نصيةً، ومع ذلك لا يخلو النصُّ من إحالةٍ سياقيَّةٍ تستعمل فيها الضمائرُ المشيرةُ إلى الكاتب/المتكلم (أنا، نحن ...)، أو القارئ/السامع بالضمائر (أنت، أنتم ...)[٣].

---

(١) تحليل الخطاب: براون ج. وب. يول ج.ص٢٥٦.

(٢) النَّصّ والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند ص٢٣١.

(٣) انظر لسانيات النص: محمد خطابي ص١٧.

ب ــ أدوار أخرى: وهي الضمائر التي تؤدي دورًا مُهِمًّا في اتِّساق النَّصِّ، وتدرج تحتها ضمائرُ الغيْبةِ (هو، هي، هُمْ، هنَّ، هُمَا) وهي على عكس الأُولى؛ تُحِيلُ قبليًّا؛ إذ تقومُ بربط أجزاء النص، وتصل بين فِقْرَاتِهِ، فـ "حين نتحدَّثُ عن الوظيفةِ الاتِّساقيَّةِ لإحالةِ الضمير المُحِيلِ إلى الشخص أو الشيءِ؛ فإنَّ صيغةَ الغائبِ هي التي نَقْصِدُ على الخصوص[١]".

إنَّ الضمائرَ تكتسبُ أهميَّتَها بوصفها نائبةً عن الأسماءِ، والأفعالِ، والعباراتِ، والجُمَلِ المتتالية، فقد يحل ضميرٌ محلَ كلمةٍ، أو عبارةٍ، أو جملةٍ، أو عدَّةِ جُمَل، ولا تقفُ أهميَّتُها عند هذا الحَدِّ، بل تتعدَّاها إلى كونها تربط بين أجزاءِ النَّصِّ المختلفةِ شكلًا ودلالةً؛ داخِلِيًّا، وخارجِيًّا، وسابقةً ولاحقةً[٢].

ودورُ مُحَلِّلِ النَّصِّ هو إعادةُ الضمير المحيل إلى مرجعيته، لتفسير النص، وإزالة اللبس عنه، وإيضاح دلالته، كما أنَّ إزالةَ اللَّبس عنه تُسْهِمُ في ترابط النص وتلاحمه.

وتستعمل ضمائر الغيبة دائمًا في الإحالة الداخلية، أما ضمائر المتكلم والمخاطب فتستخدم في الإحالة الخارجية، أو المقامية؛ لأن المتكلم والمخاطب حاضران، ولذلك يفسران من خلال السياق.

ثانيًا: الإحالة بأسماء الإشارة:

وهي ما يدلُّ على شيءٍ أو موضوع يستعان به، من جهةٍ، ويشير إلى فكرةٍ معيَّنةٍ في الذهن من جهة أخرى.

---

(١) انظر لسانيات النص: محمد خطابي ص١٨.

(٢) انظر علم اللُّغة النَّصِّيِّ بين النظريَّةِ والتطبيق، دراسة تطبيقية على السُّوَرِ المكِّيَّةِ: صبحي إبراهيم الفقي ص١٣٧، ط. أولى، دار قباء، القاهرة، ١٤٣١هـ ـــ ٢٠٠٠م.

ولا بُدَّ للإشارةِ من مادَّةٍ أو مرجعٍ، كما لا بُدَّ من مؤولٍ لها(١).

وأسماء الإشارة مكانيَّة وزمانيَّة، وكذلك الظروف الدَّالةُ على الاتِّجاهِ، وتُحَدَّدُ مواقعُها زمانًا ومكانًا داخِلَ المقامِ الإشاريّ، ولا تُفهَمُ إلَّا إذا رُبطت بما تشير إليه(٢).

ويؤخَذُ مما سبق إمكانُ تقسيمها حسب الظرفية إلى:

ــ زمانيَّة: الآن، وغدًا ... . ــ مكانيَّة: هنا، وهناك ...

وتُقَسَّمُ حسب الانتقاء: هذا، وهؤلاء ... .

وتُقَسَّمُ حسب البُعْد: ذاك، وتلك ... .

وحسب القرب: هذا، وهذه ... .

وهي تقومُ بالربط القبليّ والبعديّ، ويُسْهِمُ ربطُها هذا أجزاءَ النَّصِّ في اتِّساقِهِ، وعليه فاسمُ الإشارةِ المفردُ يتميَّزُ بما يُعْرَفُ بالإحالةِ الموسَّعة(٣).

ثالثًا: الإحالة بالأسماء الموصولة:

تتميَّزُ الأسماءُ الموصولة بالإبهام، وتحتاج إلى ما يُزيلُ إبهامَها، ويفسِّرُها، وهي لا تحملُ دلالةً خاصَّةً، وكأنَّها جاءت تعويضًا عمَّا تُحِيلُ إليه.

وهي من أدواتِ الرَّبطِ التي تُسْهِمُ في اتِّساق النَّص بذاتها، وترتبط بما يأتي بعدها من جملة الصلة التي تصنعُ ربطًا مفاهيميًّا بين ما قبلها وما بعدَها(٤).

---

(١) انظر المصطلحات الأساسيَّة في لسانيات النص ص٨٦.

(٢) انظر نسيج النص ص١١٨.

(٣) انظر لسانيات النص ص١٩.

(٤) انظر الإحالة في نحو النص: د. أحمد عفيفي ص٢٧و٢٨، مجلة كلية دار العلوم ـــــ جامعة القاهرة، دون طبعة، ودون تاريخ.

ومعلومٌ أنها تنقسم إلى قسمين: ــ مختصَّة. ــ ومشترَكة.

أــ الموصولات المختصّة:

ــ للمفرد المذكَّر ألفاظٌ خاصَّةٌ به: الذي.

ــ وللمفردة المؤنَّثة: التي.

ــ وللمثنَّى بنوعَيْه: اللَّذان، واللَّتانِ.

ب ــ الموصولات المشتركة: وتصلح للدلالة على جميع الأنواع:

ــ الجمع: المذكَّر (الذين).

المؤنَّث (اللَّاتي، واللَّواتي، واللَّائي).

ــ العاقل: (مَنْ).

ــ غير العاقل: (مَا).

ــ للعاقل وغيره: (أل، وذا، وأيّ، وذو)[١].

رابعًا: الإحالة بأدوات المقارنة:

وتأتي للمقارنة بين شيئين فأكثر تشابها أم تخالفا، وتنقسم إلى:

أــ ألفاظ التطابق: مثل: عينه، نفسه، مطابقه، مشابهه، نظيره، قبيله، مرادفه، مماثله وغير ذلك.

ب ــ ألفاظ المقابلة: وغالبًا تكون الإحالة فيها إلى حدث مركب وتكون الإحالة فيها موسعة؛ لكثرة العناصر التي تشير إليها.

وألفاظها مثل: مخالف، مغاير، آخر، أيضًا وغيرذلك.

جـ ــ صيغ التفضيل: وتشير إلى شيئين بينهما مفاضلة.

وألفاظها: غالبًا ما تأتي على وَزْنِ (أفعل).

---

(١) انظر النحو الوافي: عباس حسن ٣٤٢/١ ــ٣٦٣، ط. ١٥، دار المعارف، القاهرة، بــدون تاريخ.

خامسًا: الإحالة بالظروف:

ومفهوم الظرف في علم نحو النص يتسع عنه في علم نحو الجملة؛ حيث يشمل كل كلمة تدل على زمان أو مكان كانت ظرفًا أم لم تكن، وتنقسم إلى:

ـ زمانيَّة: وهي كل اسم يدل على زمان.

والزمن في النص قد يكون كونيًّا، مثل: يوم وشهر ورجب وصفر وغير ذلك، وقد يكون زمانًا سياقيًّا يُفهم في إطار النصّ، وهناك زمن خاص بصاحب النص.

والإحالة الظرفية الزمانية غالبًا ما تكون خارجية.

ـ مكانيَّة: وتشمل كل لفظ يدل على مكان، وغالبًا ما تأتي لتحيل إلى مكان خارجي.

سادسًا: الإحالة بـ "أل":

وتنقسم إلى (أل) العهدية، و(أل الجنسية):

وتنقسم العهدية إلى: العهد الذكري، والعهد الحضوري، والعهد الذهني.

* * * * *

نص القَصيـــــــدَة

١ــ السَيفُ أَصـــــدَقُ أَنبـــــاءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَــدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ

٢ــ بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في
مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَـــــكِّ وَالرِيَـــــبِ

٣ــ وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرمـــــاحِ لامِعَةً
بَينَ الخَميسَينِ لا في السَبعَةِ الشُهُبِ

٤ــ أَينَ الرِوايَـــــةُ بَل أَينَ النُجومُ وَما
صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَذِبِ

٥ــ تَخَرُّصًا[١] وَأَحاديثًا مُلَفَّقَةً
لَيسَت بِنَبعٍ[٢] إِذا عُدَّت وَلا غَرَبِ[٣]

٦ــ عَجائِبًا زَعَموا الأَيّامَ مُجفِلَةً
عَنهُنَّ في صَفَرِ الأَصفارِ أَو رَجَبِ

٧ــ وَخَوَّفوا الناسَ مِن دَهياءَ مُظلِمَةٍ
إِذا بَدا الكَوكَبُ الغَربِـــــيُّ ذو الذَنَبِ

٨ــ وَصَيَّروا الأَبرُجَ العُليا مُرَتَّبَةً
ما كانَ مُنـــــــقَلِبًا أَو غَيرَ مُنقَلِـــــبِ

٩ــ يَقضونَ بِالأَمرِ عَنها وَهيَ غافِلَةٌ
ما دارَ في فُلُكٍ[٤] مِنها وَفي قُطُبِ[٥]

---

(١) الكذب والاختلاق.
(٢) شجر صلب تصنع منه القسي والسهام.
(٣) نبات رخو ينبت على الأنهار.
(٤) الفلك: مدار النجوم.
(٥) القُطُب: محور تدور عليه النجوم.

١٠ــ لَو بَيَّنَت قَطُّ أَمرًا قَبلَ مَوقِعِـــهِ
لَم تُخفِ ما حَــلَّ بِالأَوثانِ وَالصُلُبِ

١١ــ فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ
نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَــبِ

١٢ــ فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَمَـــاءِ لَهُ
وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِـــها القُشُبِ

١٣ــ يا يَومَ وَقعَةِ عَمّوريَّةَ اِنصَرَفَت
مِنكَ المُنى حُفَّلًا[١] مَعسولَةَ الحَلَبِ[٢]

١٤ــ أَبقَيتَ جَدَّ بَني الإِسلامِ في صَعَدٍ
وَالمُشرِكيـــنَ وَدارَ الشِركِ في صَبَبِ[٣]

١٥ــ أُمٌّ لَهُم لَو رَجَوا أَن تُفتَدى جَعَلوا
فِـــداءَها كُـــلَّ أُمٍّ مِنـــهُمُ وَأَبِ

١٦ــ وَبَرزَةِ الوَجهِ[٤] قَد أَعيَت رِياضَتُها
كِسرى وَصَدَّت صُدودًا عَن أَبي كَرِبِ[٥]

١٧ــ بِكرٌ فَما اِفتَرَعتَــها كَفُّ حادِثَــةٍ
وَلا تَرَقَّـــــت إِلَيها هِمَّـــــةُ النُـــوَبِ

١٨ــ مِن عَهدِ إِسكَندَرٍ أَو قَبلَ ذَلِكَ قَد
شابَت نَواصي اللَيالي وَهيَ لَم تَشِبِ

---

(١) جمع حافل، وهي الناقة التي امتلأ ضرعُها.

(٢) معسولة: حلوة، والحلب: الحلبة من اللبن.

(٣) الصبب: الانحدار.

(٤) حسنة الوجه.

(٥) من ملوك اليمن التبابعة.

١٩ــ حَتّى إِذا مَخَّضَ[١] اللَهُ السِنينَ لَها
مَخضَ البَخيــلَةِ كانَت زُبدَةَ الحِقَــبِ

٢٠ــ أَتَتهُمُ الكُربَةُ السَوداءُ سادِرَةً[٢]
مِنها وَكانَ اِسمُــها فَرّاجَـــةَ الكُــرَبِ

٢١ــ جَرى لَها الفَألُ بَرحًا يَومَ أَنقَرَةٍ
إِذ غودِرَت وَحشَةَ الساحاتِ وَالرُحَبِ

٢٢ــ لَمّا رَأَت أُختَها بِالأَمسِ قَد خَرِبَت
كانَ الخَرابُ لَــها أَعــدى مِنَ الجَرَبِ

٢٣ــ كَم بَينَ حيطانِها مِن فارِسٍ بَطَلٍ
قانـــــي الذَوائِبِ[٣] مِن آنٍ[٤] دَمٍ سَرَبِ[٥]

٢٤ــ بِسُنَّةِ السَيفِ وَالخَطّيِّ مِن دَمِــهِ
لا سُنَّـــةِ الديـــــنِ وَالإِسلامِ مُختَضَبِ

٢٥ــ لَقَد تَرَكتَ أَميرَ المُؤمِنيـــنَ بِــها
لِلنارِ يَومًا ذَليـــــــلَ الصَخرِ وَالخَشَبِ

٢٦ــ غادَرتَ فيها بَهيمَ اللَيلِ وَهوَ ضُحًى
يَشُـــلُّهُ[٦] وَسطَــها صُبحٌ مِنَ اللَهَبِ

---

(١) مخَضَ اللبن: خلطه ماء ثُمَّ رجَّه ليستخرج زبدته. ومخض البخيلة: أشــدُّ لأنهــا تريــد أن تستوفي كل الزبدة.

(٢) متحيرة.

(٣) الذؤابة: الضفيرة المرسلة من الشعر. وقاني الذوائب: حمر ضفائره.

(٤) الآني: الشديد الحرارة.

(٥) سائل.

(٦) يطرده.

٢٧ــ حتّى كأَنَّ جَلابيبَ الدُجـــــى رَغِبَت
عَن لَونِـــــها وكأَنَّ الشَمسَ لَم تَغِبِ

٢٨ــ ضَوءٌ مِنَ النارِ وَالظَلماءِ عاكِفَةٌ
وَظُلمَةٌ مِن دُخانٍ في ضُحًـــى شَحِبِ

٢٩ــ فَالشَمسُ طالِعَةٌ مِن ذا وَقَد أَفَلَت
وَالشَمسُ واجِبَةٌ مِن ذا وَلَم تَجِبِ[١]

٣٠ــ تَصَرَّحَ الدَهرُ[٢] تَصريحَ الغَمامِ لَها
عَن يَومِ هَيجـــاءَ مِنها طاهِرٍ جُنُبِ

٣١ــ لَم تَطلُعِ الشَمسُ فيهِ يَومَ ذاكَ عَلى
بـــــانٍ بِأَهلٍ وَلَم تَغرُب عَلى عَزَبِ

٣٢ــ ما رَبعُ مَيَّةَ مَعمورًا يُطيفُ بِـــــهِ
غَيلانُ[٣] أَبهى رُبًى مِن رَبعِها الخَرِبِ

٣٣ــ وَلا الخُدودُ وَقَد أُدْمِيـــنَ مِن خَجَلٍ
أَشهى إِلى ناظِري مِن خَدِّها التَرِبِ[٤]

٣٤ــ سَماجَةً غَنِيَت مِنّا العُيونُ بِـــــها
عَن كُلِّ حُسنٍ بَـــــدا أَو مَنظَرٍ عَجَبِ

٣٥ــ وَحُسنُ مُنقَلَبٍ تَبقى عَواقِبُـــــهُ
جـــاءَت بَشاشَتُـــهُ مِن سوءِ مُنقَلَبِ

---

(١) وجبت الشمس: غربت.

(٢) تكشف.

(٣) الشاعر الأُموي المشهور ذو الرُّمَّة.

(٤) الخد المعفر في التراب.

٣٦ــ لَو يَعلَمُ الكُفرُ كَم مِن أَعصُرٍ كَمَنَت
لَهُ العَواقِبُ بَينَ السُمرِ وَالقُضُبِ[١]

٣٧ــ تَدبيرُ مُعتَصِمٍ بِاللَهِ مُنتَقِمٍ
لِلَّهِ مُرتَقِبٍ في اللَهِ مُرتَغِبِ

٣٨ــ وَمُطعَمِ النَصرِ لَم تَكهَم أَسِنَّتُهُ[٢]
يَومًا وَلا حُجِبَت عَن رَوحِ مُحتَجِبِ

٣٩ــ لَم يَغزُ قَومًا وَلَم يَنهَد إِلى بَلَدٍ
إِلّا تَقَدَّمَهُ جَيشٌ مِنَ الرُعَبِ

٤٠ــ لَو لَم يَقُد جَحفَلًا يَومَ الوَغى لَغَدا
مِن نَفسِهِ وَحدَها في جَحفَلٍ لَجِبِ

٤١ــ رَمى بِكَ اللَهُ بُرجَيها فَهَدَّمَها
وَلَو رَمى بِكَ غَيرُ اللَهِ لَم تُصِبِ

٤٢ــ مِن بَعدِ ما أَشَّبوها[٣] واثِقينَ بِها
وَاللَهُ مِفتاحُ بابِ المَعقِلِ الأَشِبِ[٤]

٤٣ــ وَقالَ ذو أَمرِهِم[٥] لا مَرتَعٌ صَدَرٌ
لِلسارِحينَ وَلَيسَ الوِردُ مِن كَثَبِ

٤٤ــ أَمانِيًا سَلَبَتهُم نُجحَ هاجِسِها
ظُبى السُيوفِ وَأَطرافُ القَنا السُلُبِ

---

(١) السيوف.
(٢) لم تكِلّ. ومطعَم النصر: أي أن الله أطعمه النصر.
(٣) حصَّنوها.
(٤) الحصن المنيع.
(٥) قائدهم.

٤٥ــ إنَّ الحِمامَينِ[١] مِن بيضٍ[٢] وَمِن سُمُرٍ[٣]
دَلْوا الحَيـــــاتَينِ مِن ماءٍ وَمِن عُشُبِ

٤٦ــ لَبَّيتَ صَوتًا زِبَطرِيًّا[٤] هَرَقـــــتَ لَهُ
كَأسَ الكَرى وَرُضـــابَ الخُرَّدِ العُرُبِ[٥]

٤٧ــ عَداكَ[٦] حَرُّ الثُغورِ[٧] المُستَضامَةِ عَن
بَردِ الثُغورِ[٨] وَعَن سَلسالِها الحَصِبِ[٩]

٤٨ــ أَجَبتَـــهُ مُعلِنًا بِالسَيفِ مُنصَـــلِتًا
وَلَو أَجَبتَ بِغَيـــــرِ السَيفِ لَم تُجِبِ

٤٩ــ حَتّى تَرَكتَ عَمودَ الشِركِ مُنعَـــفِرًا
وَلَم تُعَرِّج عَلـــى الأَوتـــادِ وَالطُنُبِ

---

(١) مثنى الحِمام، وهو الموت.
(٢) السيوف.
(٣) القنا.
(٤) نسبة إلى زِبطرة، وهي البلد التي غزاها الروم، وانطلق منها صوت المرأة المستغيثة بالمعتصم.
(٥) الرضاب: الريق. الخرَّد: الحسان. العُرُب: جمع عروب، وهي المراة المحببة لزوجها، أو التي تتحبب زوجها.
(٦) صرفك.
(٧) البلاد المتاخمة للعدو.
(٨) أسنان الحسان.
(٩) سلسالها: ريقها. الحَصِب: العذب.

المبحث الثاني

التطبيق

أولًا: الإحالة بالضمائر:

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
١	حَدّه	ضمير غيبة(الهاء)	السيف	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
٢	في متونهن	ضمير غيبة (هُنَّ)	بيض الصفائح	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
٤	صاغوه	ضمير الغيبة (الهاء)	(ما) في (ما صاغوه)	داخلية، قبلية، موسعة، قريبة
	صاغوه	ضمير غيبة مستتر (هم)	المنجمون	خارجية
٥	ليست (هي)	ضمير غيبة مستتر (هي)	أحاديثًا ملفَّقةً	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	عدّتْ (هي)	ضمير غيبة مستتر (هي)	الأحاديث الملفقة	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية
٦	زعموا (هم)	ضمير مستتر (هم)	المنجمون	خارجية
	عَنهُنَّ	ضمير الغيبة (هُنَّ)	عجائبًا	داخلية، قبلية، غير موسعة، قريبة
٧	وخوّفوا	الضمير المستتر (هم)	المنجمون	خارجيّة

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
٨	وصيروا	الضمير المستتر(هم)	المنجمون	خارجية
٩	يقضون بالأمر	الضمير المستتر (هم)	المنجمون	خارجية
	يقضون بالأمرعنها	ضمير الغيبة (الهاء)	الأبرج العليا	داخلية، قبلية، غير موسعة، بعيدة
	وهي غافلة	ضمير الغيبة (هي)	الأبرج العليا	داخلية، قبلية، غير موسعة، بعيدة
	ما دار في فلك منها	ضمير الغيبة (الهاء)	الأبرج العليا	داخلية، غير موسعة، قبلية، بعيدة
١٠	لو بيّنت قط أمرًا	الضمير المستتر في الفعل (بيّنت)	الأبرج العليا	داخلية، قبلية، غير موسعة، بعيدة
	لم يخف ما حلّ بالأوثان	الضمير المستتر في الفعل (حلّ)	الاسم الموصول (ما)	خارجية
١١	فتح الفتوح تعالى	الضمير المستتر في الفعل(تعالى)	فتح الفتوح	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	تعالى أن يحيط به	ضمير الغيبة (الهاء) في (به)	فتح الفتوح	داخلية، قبلية، غير موسعة، بعيدة
١٢	تُفتّح أبواب السماء له	ضمير الغيبة (الهاء) في (له)	فتح	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية
	وتبرزالأرض في أثوابها	ضمير الغيبة (ها) في أثوابها	الأرض	داخلية، قبلية، غير موسعة، قريبة

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
١٤	أبقيتِ جَدَّ بَنِي الإسلام في صُعُدٍ	ضمير الخطاب المستتر (أنتِ)	وقعة عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
١٥	أمٌّ لهم	ضمير الغيبة (هم) في (لهم)	بني الإسلام	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	لو رَجَوْا	ضمير الغيبة المستتر (هم)	بني الإسلام	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	أن تُفتَدَى	ضمير الغيبة المستتر (هي)	عمّورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	جعلوا	ضمير الغيبة المستتر (هم)	بني الإسلام	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	فداءها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
١٦	قد أَعْيَتْ	ضمير الغيبة المستتر(هي)	برزة الوجه، وهي كناية عن عمورية	داخلية، قريبة، غير موسعة، قبلية
	رياضتها	ضمير غيبة	برزة الوجه التي كنى بها عن عمورية	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	وصدّت	ضمير الغيبة المستتر (هي)	برزة الوجه، والتي كنى بها عن عمورية	داخلية، غير موسعة، قبلية، بعيدة
١٧	وهي لم تَشب	ضمير الغيبة (هي)	عمورية	داخلية، غير موسعة، بعيدة، قبلية

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
١٨	افترعتها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	إليها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
١٩	لها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	كانت	ضمير الغيبة المستتر(هي)	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢٠	أتتهم	ضمير الغيبة (هم)	الروم	خارجية
	منها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	اسمها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢١	لها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	غودرتْ	ضمير الغيبة المستتر (هي)	أنقرة	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
٢٢	رأتْ	ضمير الغيبة المستتر (هي)	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	أختها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
٢٢	خَرِبَتْ	ضمير الغيبة المستتر (هي)	أختها والمقصود بها انقرة	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	لها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢٣	حيطانها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢٤	دمه	ضمير غيبة	فارس بطل	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢٥	تركتَ	ضمير المخاطب المستتر(أنت)	أمير المؤمنين	بعدية، داخلية، قريبة، غير موسعة
	بها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢٦	غادرتَ	ضمير مخاطب مستتر(أنت)	أمير المؤمنين	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية
	يشلّه	ضمير غيبة	بهيم الليل	قبلية، قريبة، داخلية، غير موسعة
	فيها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	وسطها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٢٧	رَغِبَتْ	ضمير الغيبة المستتر (هي)	جلابيب الدجى	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
	لونها	ضمير غيبة	جلابيب الدجى	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	لم تغبِ	ضمير غيبة مستتر (هي)	الشمس	قبلية، داخلية، قريبة، غير موسعة
٢٩	أفلت	ضمير غيبة مستتر (هي)	الشمس	قبلية، داخلية، قريبة، غير موسعة
	ولم تَجِبِ	ضمير غيبة مستتر (هي)	الشمس	قبلية، داخلية، قريبة، غير موسعة
٣٠	لها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٣١	منهم	ضمير غيبة	أهل عمورية أو ساكنوها في ذلك الوقت	خارجية
	لم تغربْ	ضمير غيبة مستتر(هي)	الشمس	داخلية، بعيدة، غيرموسعة، قبلية
٣٢	يطيف به	ضمير غيبة	ربع ميّة	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	ربعها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
٣٣	أُدمين	ضمير الغيبة المستتر (هن)	الخدود	داخلية، قبلية، غير موسعة، قريبة
٣٤	منّا	ضمير متكلم	فاتحو عمورية	خارجية

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
	بها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	بَدَا	ضمير غيبة مستتر(هو)	حسنٍ	قبلية، داخلية، قريبة، غير موسعة
٣٥	بشاشَتُهُ	ضمير غيبة	حُسْنٌ مُنقلب	داخلية، غير موسعة، قبلية، قريبة
	عواقبه	ضمير غيبة	حُسْنٌ مُنقلب	داخلية، غير موسعة، قبلية، قريبة
٣٦	كَمَنَتْ	ضمير غيبة مستتر (هي)	أعصُر	داخلية، قريبة، غير موسعة، قبلية
٣٨	أسنّته	ضمير غيبة	ومطعم النصر، وهو كناية عن المعتصم	قبلية، داخلية، غير موسعه،
	حُجِبَتْ	ضمير غيبة مستتر (هي)	أسنَّته	داخلية، قريبة، غير موسَّعة، قبلية
٣٩	لم يغزُ	ضمير غيبة مستتر(هو)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	لم يَنْهَدْ	ضمير غيبة مستتر(هو)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	تقدّمَهُ	ضمير غيبة	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
٤٠	يَقُدْ	ضمير غيبة مستتر(هو)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
	لغَدا	ضمير غيبة مستتر(هو)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	نفسه	ضمير غيبة	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	وحدها	ضمير غيبة	نفسه	داخلية، قبلية، غير موسعة، قريبة
٤١	رمى بِكَ	ضمير خطاب	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	بُرجَيْها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	فهَدَّمها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	فهَدَّمها	ضمير غيبة مستتر(هو)	لفظ الجلالة (الله)	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
	لم تُصِبِ	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
٤٢	أشَّبوها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة
	أشَّبوها	ضمير غيبة (هم)	الروم	خارجية
	بها	ضمير غيبة	عمورية	داخلية، قبلية، بعيدة، غير موسعة

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
٤٣	أمرهم	ضمير غيبة	الروم	خارجية
٤٤	سلبتْهم	ضمير غيبة	الروم	خارجية
	سلبتْهم	ضمير غيبة مستتر(هي)	أمانيًا	قبلية، داخلية، غير موسعة، قريبة
	هاجسها	ضمير غيبة(الهاء)	أمانيًا	قبلية، داخلية، غير موسعة، قريبة
٤٦	لبَّيْتَ	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	هرقتَ	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	له	ضمير غيبة(الهاء)	صوتًا زِبطريًّا	داخلية، قريبة، غير موسعة، قبلية
٤٧	عداك	ضمير خطاب	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	سلسالها	ضمير غيبة(الهاء)	الثغور	داخلية، قريبة، غير موسعة، قبلية
٤٨	أجبتَه	ضمير غيبة(الهاء)	صوتًا زِبطريًّا	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية
	أجبتَه	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
	ولو أجَبْتَ	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	لم تُجِبِ	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
٤٩	تَرَكْتَ	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية
	ولم تُعَرِّج	ضمير خطاب مستتر (أنت)	المعتصم	قبلية، بعيدة، غير موسعة، داخلية

تفسير:

ــ بإنعام النظر في الإحالة بالضمير في النص، كما هو مبيَّنٌ في الجداول السابقة، نلحظ غَلَبةُ ضمير الغيبة على ضمير الخطاب في النص، حيث ورد ضمير الغيبة ثلاثة وتسعين مرَّةً، في حين ورد ضمير الخطاب ثلاثة عشرة مرة، أمَّا ضمير المتكلم فلم يرد إلَّا مرة واحدةً؛ محيلًا إلى فاتحي عمورية.

ــ يفسر سيطرة ضمير الغيبة على النّص:

١ــ أن منتج النص تحدث عن عناصر غير موجودة بالنص مثل "المنجمون ــ فاتحو عمورية" وغير ذلك من العناصر التي أحال إليها بضمير الغيبة لعدم وجودها بالنص.

٢ــ كثرة الضمائر التي أشارت إلى عمورية بعد ذكر اسمها بالنص، ومن ثمّ جاءت الإحالة إليها بعد ذلك بضمير الغيبة.

٣ــ كثرة الضمائر التي تحيل إلى المعتصم بعد ذكر اسمه صريحًا بالنص، ومن ثمّ جاءت الإحالة إليه بعد ذلك بضمير الغيبة.

ــ ونلحظُ أن (عمورية) هي العنصر الإشاري الأول الذي أحيل إليه بالضمير في النّص؛ حيث تكررت الإشارة إليها أكثر من سبعٍ وعشرين مرةً، ويفسر هذا أنّ عمورية هي بؤرة الحدثِ، وقد أبدعت القصيدةُ لأجلها، ونلحظ هذا من العنوان الذي وُضِعَ لهذه القصيدة (فتح الفتوح أو فتح عمورية)، فهي من الأسباب الأصيلة التي بنيت لأجلها القصيدة، ولذلك كثرت الإحالة إليها بالضمائر.

ــ ونلحظ أيضًا من خلال التحليل السابق للإحالة بالضمائر في القصيدة ــ أن (المعتصم بالله) هو العنصر الإحالي الثاني بالنص، حيث وردت الإحالة

إليه بالضمير إحدى وعشرين مرةً، وقد تنوَّع الضمير المحيلُ إليه بين الخطاب والغيبة؛ حيث جاءت الإحالة إليه بضمير الخطاب أربعةَ عشر مرةً، وبضمير الغيبة سبعَ مرات، ويفَسِّرُ هذا أنَّ المعتصمَ بالله من أبرز الدوافع إلى إنشاء القصيدة، فالقصيدةُ في مدحه بشكل أصيل كما هي في الفتح، ولهذا نجدُ أغلبَ الإحالة إليه بضمير الخطاب، لأنه الأنسب لمقام المدح، ولأن أبا تمام قد أنشد هذه القصيدة بين يدي المعتصم وفي بلاطه.

ــ وبالنظر إلى بداية القصيدة نرى تكرر الضمير المحيل إلى المنجمين خمس مراتٍ، وكانت الإحالةُ إليهم خارجيةً أو مقاميةً في إشارةٍ إلى كذب هؤلاء المنجمين، وتخرصهم، فيما يخص فتحَ عموريةَ، وهم العنصر الإشاري الثالث بالنّص.

ــ وفي المجمل نرى أنَّ الإحالة النصية (الداخلية) البعيدة هي الأكثر ورودًا في النص، مما أسهمَ في ترابط النص، وإحكام سبكه، مع قلة ورود الإحالة المقامية بالضمير، وهي التي لا تسهم كثيرًا في ترابط النص.

ثانيًا: الإحالة بأسماء الإشارة:

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
١٧	ذلك	اسم إشارة (للبعيد)	عهد إسكندر	داخلية، قريبة، غير موسعة، قبلية
٢٩	ذا	اسم إشارة (للقريب)	ضوء من النار	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية
	ذا	اسم إشارة (للقريب)	ظلمة من دخان	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية
٣١	ذاك	اسم إشارة (للقريب)	يوم وقعة عمورية	داخلية، بعيدة، غير موسعة، قبلية

تفسير:

ــ بالمقارنة بين الإحالة بالضمائر في النص المدروس والإحالة بأسماء الإشارة، يتبين كما هو واضح أن الإحالة بأسماء الإشارة كانت أقل بكثير من الإحالة بالضمائر، وأنها كانت داخلية تحيل إلى أمور بالنص.

ــ لم تُسهم أسماء الإشارة كثيرًا في ترابط النّص، وذلك لأنها جاءت على مستوى البيت والبيتين، ولم يحدث بها ربط بين أطراف القصيدة المتباعدة.

ــ وردت الإحالة بأسماء الإشارة ــ في النص المتناول بالدراسة ــ أربع مرات، وجاءت العناصر الإحالية مفردة، وأتت مرة محيلة إلى الزمن الماضي الذي يُفهم من المقام وهو ما قبل عهد الإسكندر، فأحدثت نوعًا من المقابلة بين المحال إليه الخارجي، وبين المذكور في النص، فأحدث ذلك

نوعًا من الترابط داخل النّص، وإن كان ترابطًا على مستوى البيت لا يُسهم كثيرًا في ترابط النص بشكل عام.

ـ ثم وردت الإحالة باسم الإشارة (ذا) في البيت التاسع والعشرين مرتين، لتحيل إلى (ضوء من النار)، و(ظلمة من دخان) في البيت السابق عليه، فأحدثت نوعًا من الترابط بين البيتين.

ـ وأخيرًا جاءت الإحالة بالإشارة في البيت الواحد والثلاثين، ليحيل إلى يوم وقعة عمّورية، ويستدعى إلى الذهن أحداث ذلك اليوم العظيم، وما يثيره في نفس المتلقى من الشعور بالفخر والشرف.

ثالثًا: الإحالة بألفاظ المقارنة:

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
١	أصدق	اسم تفضيل	السيف	داخلية، قبلية، قريبة، غير موسعة
٨	غير	من ألفاظ المقارنة	منقلب	بعدية، غير موسعة، داخلية، قريبة
١٧	قبل	من ألفاظ المقارنة	الزمن الماضي (ما قبل عهد الإسكندر)	خارجية
٢٢	أعدى	من ألفاظ المقارنة	الخراب	داخلية، قريبة، قبلية، موسعة
٣٢	أبهى	من ألفاظ المقارنة	ربع ميَّةَ	داخلية، قريبة، قبلية، غير موسعة
٣٣	أشهى	من ألفاظ المقارنة	الخدود وقد أُدْمِينَ من خجل	داخلية، قريبة، قبلية، موسعة

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
٤٠	نفسه	من ألفاظ المقارنة	المعتصم بالله	داخلية، بعيدة، قبلية، غير موسعة
٤١	غير	من ألفاظ المقارنة	كل ما عدا (الله) عز وجلّ	خارجية
٤٨	غير	من ألفاظ المقارنة	كل ما عدا السيف	خارجية

تفسير:

ــ وردت الإحالة بألفاظ المقارنة تسع مرات، وقد أسهمت في ترابط النّص في إطار الأبيات التي قامت بالإحالة بينها، حيث أحدثت نوعًا من الترابط بين حالين حدثت بينهما مقارنة سواء بالمخالفة أم بالتفضيل.

ــ بالنظر إلى البيت الأول نرى ما أحدثه اسم التفضيل (أصدق) من الربط عن طريق المقابلة بين السيف والكتب، وإن كان داخل البيت الواحد.

ــ أما البيت السابع عشر الذي أحال فيه لفظ (قبل) إلى ما قبل عهد الإسكندر، ليحدث ربطًا بينه وبين عهد الإسكندر، وإن كان ربطًا محدودًا.

ــ ونرى أيضًا المقارنة التي أحدثها اسم التفضيل أبهى في البيت الثاني والثلاثين بين ربع عمورية الخرب وربع مية العامر حسن المنظر، مما أحدث ترابطًا محدودًا في النص، وكذلك في البيت الذي يليه حيث أحدثت الإحالة بـ (أشهى) إلى الربط بين حال الخدود وقد أدمين من خجل، وخد عمورية ــ حيث شبهها بالمرأة ــ التّرِب.

ــ أما الإحالة بـ (غير) في البيت الواحد والأربعين والبيت الثامن والأربعين فقد قابلت في الأول بين الله عز وجل وكل ما عداه، وفي الأخير

بين السيف وكل ما عداه، لتحدث الإحالة بألفاظ المقارنة كما قلنا نوعًا من الربط على مستوى النص وإن كان جزئيًا محدودًا لأنه جاء على مستوى البيت الواحد في أغلبه.

رابعًا: الإحالة بالأسماء الموصولة:

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
٤	ما صاغوه	اسم موصول	من زخرف فيها ومن كذب	داخلية، بعدية، قريبة، موسعة
٨	ما كان منقلبًا	اسم موصول	الثابت والمنقلب من الأبرج العليا	خارجية
٩	ما دار في فلك	اسم موصول	الأبراج الدائرة في فلك او في قطب	خارجية
١٠	ما حل بالأوثان	اسم موصول	ما فُعِلَ بالاوثان والصُّلُب	خارجية

التفسير:

ــ لم تُسهم الإحالة بالأسماء الموصولة كثيرًا في الترابط داخل النص، حيث جاءت الإحالة بها أربع مرات فقط، وكانت في معظمها خارجية.

ــ جاءت الإحالة بالأسماء الموصولة المشتركة، حيث جاءت الإحالة بها في سياق الحديث عن المنجمين وأحاديثهم الملفقة الكاذبة التي يدعون معرفتها من كواكب معينة.

خامسًا: الإحالة بالظروف:

رقم البيت	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
٥	إذا عُدَّت	ظرفيٌّ (زمان)	تشير إلى زمن الحال أو الاستقبال الذي ينظر فيه الناظر إلى هذه الأحاديث الملفقة	خارجية
٦	الأيام	ظرفيٌّ (زمان)	تشير إلى ما يستقبل من الأيام بالنسبة إلى زمن قولهم لهذه التخرُّصات	خارجية
	صفر	ظرفي (زمان)	تشير إلى شهر صفر المقبل بالنسبة إلى زمن قولهم لهذه التخرصات	خارجية
	رجب	ظرفي (زمان)	تشير إلى شهر رجب المقبل بالنسبة إلى زمن قولهم لهذه التخرصات	خارجية
٧	إذا بدا الكوكب	ظرفي (زمان)	يشير إلى الزمن الذي يطلع فيه الكوكب الغربي، وهذا الزمن يُفَسَّر في ضوء زمن قولهم لهذه التخرصات	خارجية
١٣	يوم وقعة عمورية	ظرفي (زمان)	تشير إلى الزمن الماضي الذي شهد يوم فتح عمورية	خارجية
	عمورية	ظرفي (مكاني)	يحيل إلى بلدة عمورية	خارجية
١٧	عهد إسكندر	ظرف (زماني)	يشير إلى الزمن الماضي، وهو زمن عهد الإسكندر	خارجية
	أو قبل	ظرف	يشير إلى الزمن الماضي،	

	ذلك	(زماني)	وهو زمن ما قبل عهد الإسكندر	خارجية
١٩	حتى إذا مخَّض الله السنين لها	ظرف (زماني)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو السنون الشديدة التي مرت على عمورية قبل الفتح	خارجية
٢١	يوم أنقرة	ظرف (زماني)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو يوم خراب أنقرة	خارجية
	إذ غُودرت	ظرفي (زمان)	يحيل إلى الزمن الماضي الذي غودرت فيه أنقرة وحشةَ الساحات	خارجية
	أنقرة	ظرفي (مكاني)	يحيل إلى مكان أنقرة المعروف	خارجية
	الساحات والرُّحب	ظرفي (مكاني)	يحيلان إلى ساحات انقرة ورحبها	خارجية
٢٢	بالأمس	ظرفي (زمان)	يحيل إلى يوم خراب أنقرة	داخلية، بعيدة، موسعة، قبلية
٢٥	يومًا	ظرفي (زمان)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو يوم وقعة عمورية	داخلية، بعيدة، موسعة، قبلية
٣٠	يوم هيجاء	ظرفي (زمان)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو يوم وقعة عمورية	داخلية، بعيدة، موسعة، قبلية
٣١	يوم	ظرفي (زمان)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو يوم وقعة عمورية	داخلية، بعيدة، موسعة، قبلية
٣٢	ربع ميَّةَ	ظرفي (مكاني)	يحيل إلى مكان، وهو ربع مية المعروف الذي أكثر وصفَ	خارجية

			حسنه ذو الرمة	
٣٨	يومًا	ظرفي (زمان)	يحيل إلى ما مضى وما يستقبل من الأيام	خارجية
٤٠	يوم الوغى	ظرفي (زمان)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو يوم وقعة عمورية	داخلية، بعيدة، موسعة، قبلية
٤٩	حتى تركت عمود الشرك	ظرفي (زمان)	يحيل إلى الزمن الماضي، وهو يوم وقعة عمورية، وهو اليوم الذي ترك فيه المعتصم عمود الشرك منقعرًا	داخلية، بعيدة، موسعة، قبلية

تفسير:

ــ نلاحظ بالمقارنة بين عناصر الإحالة المختلفة في النص، أنّ الإحالة بالظروف هي الأكثر شيوعًا في النص بعد الإحالة بالضمائر، ولعل ذلك يفسره أن القصيدة أُنشئت للحديث عن حدثٍ تاريخيٍّ وهو فتح عمورية، ولذلك تكثُر الإحالة فيها بالزمن.

ــ أسهمت الإحالة بالظروف في ترابط النص، حيث رتّب منتج النّص الزمن داخل القصيدة بشكلٍ أسهم في اتّساق النّص حيث جعله يسير على نسقٍ واحدٍ زمنيًّا، ونلحظ هذا في:

ــ قوله في البيت الثاني والعشرين (بالأمس) محيلًا إلى يوم خراب أنقرة، الذي سبق خراب عمورية وهو ما يعطي نوعًا من الترابط والاتساق.

ــ قوله في البيت التاسع والأربعين: حتى تركت عمود الشرك منقعرًا، حيث تشير (حتى) إلى الزمن الماضي الذي حدث فيه الفتح، وهو بالطبع ماض بالنسبة للزمن الذي أنشأ فيه القصيدة.

ــ قوله في البيت الحادي والعشرين: إذ غودرت وحشة الساحات، في إشارة إلى الزمن الماضي الذي غودرت فيه، وهو سابق على الزمن الخاص بالنص.

سادسًا: الإحالة بـــ "أل":

١ــ الإحالة بـــ (أل) التي للعهد الذهني: ووردت في:

١ــ السيف، والكتب، والحدّ، والجدّ، واللعب.

٢ــ الصفائح، والصحائف، الشك، والريب.

٣ــ العلم، والأرماح، والخميسين، والسبعة الشهب.

٤ــ الرواية، والنجوم.

٥ــ الأيام، والأصفار.

٧ــ الكوكب الغربيّ.

٨ــ الأبرج العليا.

٩ــ الأمر.

١١. الفتوح، والشعر، والحطب.

١٤ــ الإسلام، والمشركين، والشرك، والليالي.

١٨ــ النُّوَب.

١٩ــ البخيلة، والحقب.

٢٠ــ الكربة، السوداء، الكُرَب.

٢١ــ الفأل، والساحات، والرُّحَب.

٢٢ــ الأمس، والخراب، والجرب.

٢٣ــ الذوائب.

٢٤. السيف، الخطّيّ. وهكذا.

وسأكتفي بهذا نظرًا لكثرة ورود هذا النوع من الإحالة بالقصيدة.

٢ــ الإحالة بـــ(ال) الجنسية:

٧ــ الناس.

١٠ــ الأوثان والصلب.

١٣ــ المنى والحلب.

٢٥ــ المؤمنين والصخر، والخشب.

٢٨ــ النار.

٣٨ــ النصر.

٤٢ــ المعقل الأشب.

٤٣ــ القنا.

تفسير:

لم تسهم الإحالةُ بـــ (أل) في إحداث ترابط داخل القصيدة؛ حيث جاءت في معظمها للعهد الذهنيّ، وخلت من (أل) التي للعهد الذكري، وهـــي التـــي تحذث ربطًا داخل النص.

خاتمـــــة

تَوَصَّلت الدراسةُ إلى عَدَدٍ من النتائج، أهمّها ما يلي:

١ــ الإحالةُ بالضمائر أكثر العناصر الإحاليَّة ذيوعًا وانتشارًا في نــص القصيدةِ، وجاءت الإحالة بها في الأعم الأغلب داخلية بعيدة مما أسهم فــي إحداث الترابط، والاتساق بالنص.

٢ــ كانت ضمائر الغيبة أكثر أنواع الضمائر التي تمت الإحالــة عــن طريقها؛ وذلك لأن معظم ضمائر الغيبة ترجع إما إلى المعتصم أو عموريــة، وكلاهما ذُكر في بداية القصيدة وأُحِيلَ إليهما بعد ذلك بضمير الغائب.

٣ــ كل ضمائر الخطاب الواردة في النص كانت تُحيل إلى المعتصــم، وذلك لأنه المقصود بالمدح، وهو سبب أصيل في إنشــاء القصــيدة، وقــد أوضحنا في مناسبة القصيدة أنها قيلت في مدح المعتصم.

٤ــ ثاني أكثر العناصر الإحالية التي قامت بالربط في النص الظروف؛ وذلك لأن القصيدة أنشئت أصلًا للحديث عن وقعــة تاريخيــة وهــي وقعــة عمورية.

٥ــ كان لأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وألفاظ المقارنــة و(أل) أدوار ثانوية في الربط داخل النّص، حيث لم تــرد إلا قليلًــا وكانــت علــى مستوى البيت والبيتين.

٦ ــ تَصَفُّحُ واسْتِقْرَاءُ كَثِيرٍ من النصوص العربيــة، وفــي مقــدمتها القرآن الكريم، ثُمَّ الشِّعْرُ الذي يُمَثِّلُ ديوانَ العَرَب، نَاطِقٌ بِأنَّ استِعْمَالَ أسْمَاءِ الإشارةِ والأسماء الموصولة فِي هَذِهِ النُّصُوص عمومًا (ومنها نصُّ القصيدةِ موضوع الدِّرَاسة) يَكُونُ قَلِيلًا لَا عَنْ تَكَلُّفٍ، إنَّمَا ذَلِكَ رَاجِعٌ إلى طَبِيعة اللغَــةِ العربية، وطبيعةِ تراكِيبِها مِنْ جِهَةٍ، وطَبِيعةِ الــدَّوْرِ الــذي تُؤَدِّيــهِ أسْــمَاءُ

الإشَارَةِ والأسْمَاءُ الموصُولَةُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى، فاللُّغَةُ مُعْرِبَةٌ مُبينةٌ بِعَناصِرِ تراكيبِها الأساسيَّة، ثُمَّ يَأتِي تاليًا في الاسْتِعْمَالِ مَا يُحَالُ بِهِ علَى هذه العناصرِ الأسَاسِيَّةِ، مما هو مَبْهَمٌ في ذاتِهِ ويَحْتَاجُ إلى مُفَسِّرٍ كَهذه الأسماء المبهمة، ثُمَّ هي تَلْعَبُ دَوْرًا محدودًا للربط داخلَ النَّصِّ على مستوى بَيْتٍ وبَيْتَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ، ونَادِرًا ما تكُونُ الإحالةُ باسم الإشَارةِ إلى مُتَقَدِّمٍ بَعِيدٍ فِي النَّصِّ، أو مَعْنًى مَا ورَائِيٍّ، أَو قطْعَةٍ مِنَ النَّصِّ.

٧. لَيْسَ نَصٌّ أَبِي تَمَّامٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ المُفْلِقِينَ مُعْجِزًا لا يأتِيه البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِن خَلْفِهِ، ويُمْكِنُ الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ بإمكانيَّةِ اسْتِبْدَالِ عُنْصُرٍ مِنْ عَنَاصِرِ الإحَالَةِ بآخَرَ أَدَقَّ مِنْهُ، بَلْ بِمَعَانٍ وَصُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ تَخْتَلِفُ مَعَها وبِها وسَائلُ التَّعْبِيرِ وأَدَقُّها بلاغَةً وتَرْكِيبًا، أَوْ قُلْ نَظْمًا بتعبيرِ عَبْدِ القَادِرِ، لَكِنْ لَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ المُبْدَلَ والمُبْدَلَ بِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إلى مَلَكَةٍ خَاصَّةٍ، وشَاعِرِيَّةٍ، والإحَاطَةِ بِتَصْرِيفِ القَوْلِ، وخَيَالٍ مُحَلِّقٍ، وتَجْرِبَةٍ كَتَجْرِبَةِ المُبْدِعِ، والأفكَارِ والمعاني الكُلِّيَّة والجُزْئِيَّة، ليَلْتَئِمَ جَمِيعُ ذَلِكَ فِي نَسِيجٍ شِعْرِيٍّ مَوْزُونٍ .

٨. النَّصُّ هُو الرِّسَالَةُ المُعَبِّرَةُ عَنِ المَعْنَى المُرَادِ الدَّفْعُ بِهِ إِلَى المُتَلَقِّي؛ فقَطْعًا هُنَاكَ علاقَةٌ بَيْنَ الإحَالَةِ والمَعْنَى عَامِلَةٌ عَلَى اتِّسَاقِ النَّصِّ مُنْزِلَةٌ المَعْنَى دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى المُتَلَقِّي (السَّامِعِ)، لَا يَتَأَخَّرُ فِيها عَنِ اللَّفْظِ، " فَإِنَّكَ تَتَوَخَّى التَّرْتِيبَ فِي المَعَانِي، وتُعْمِلَ الفِكْرَ هُنَاكَ، فَإِذَا تَمَّ لَكَ ذلك أَتْبَعْتَها الألفاظَ، وقَفَوْتَ بِهَا آثَارَها، وإِنَّك إذا فَرَغْتَ مِنْ تَرْتِيبِ المعاني فِي نَفْسِكَ لَمْ تحْتَجْ إلى أَنْ تستَأْنِفَ فِكْرًا في تَرْتِيبِ الأَلْفَاظِ، بل تَجِدُهَا تَتَرَتَّبُ لَكَ بِحُكْمِ أَنَّها خَدَمٌ للمَعَانِي، وتابِعَةٌ لَهَا، ولاحِقَةٌ بِهَا، والعِلْمُ بِمَوَاقِعِ المعاني في النَّفْسِ عِلْمٌ

بمَوَاضِعِ الألفاظِ الدَّالَّةِ عليها في النُّطْق[1]"، فَتَحْصُلُ المُطَابَقةُ بَيْنَ الألْفَاظِ (العَنَاصِرِ اللغويَّة ومِنْها العَنَاصِرُ الإحَاليَّةُ) والمَعْنَى، بَلِ العَنَاصِرُ الإحَاليَّةُ تَعْمَلُ عَلَى التِئَامِ المَعْنَى في نَسيجٍ نَصِّيٍّ وَاحِدٍ .

وَيَتِمُّ تَفْسِيرُ المُحَالِ إلَيْهِ مِنْ قِبَلِ المُتَلَقِّي، وفْقًا لِحُضُورِهِ الذِّهْنِيِّ؛ مُتَتَبِّعًا لِمُرَادِ المُتَكَلِّمِ ومَقْصِدِهِ للوضْعِ اللَّفْظِيِّ، فِي نِظَامِ المواضَعَةِ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أو اكْثَرَ، لِيَتِمَّ التَّوَاصُلُ بِمَفْهُومِهِ الشَّامِلِ، فَهَذا عَنْ عَلاقَةِ الإحالَةِ بِالمَعْنَى، وأثرها عَلَى المُخَاطَبِ ودلالة الكلام، وبإسقاط ذلك على موضوعِ الدراسَةِ نَجِدُه مُفَصَّلًا فِي مواضع التَّفْسيرِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ الدِّرَاسةِ، وهو يَنْصَبُّ عَلَى دَوْرِ الإحالة في التِئَامِ المعاني .

---

(1) دَلَائل الإعجاز: لعَبْدِ القاهر الجرجانِيّ، ص ٥٤، تحقيق: محمود محمد شاكر، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة ــ مِصر، بدون رقم طبعة، أو تاريخ.

ثبت المراجع

ـ الإحالة في نحو النص: د. أحمد عفيفي ، مجلة كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة، دون طبعة، ودون تاريخ.

ـ أبو تمَّام: د. عبده بدوي، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٥م.

ـ بائيَّة أبي تمام (قراءة نقدية ـ تاريخية): د. عبد الله التطاوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م، بدون طبعة.

ـ تحليل الخطاب: براون ج. وب. يول ج.، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م.

ـ دَلَائل الإعجاز: لعَبْدِ القاهر الجرجانِيّ، تحقيق: محمود محمد شاكر،طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مِصر، بدون رقم طبعة، أو تاريخ.

ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دارالمعارف، ط.خامسة، القاهرة، ١٩٨٣م.

ـ علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم، وآخَرَيْن، جامعة البصرة، بدون طبعة، ١٩٨٠م.

ـ علم اللُّغة النَّصِّيِّ بين النظريَّةِ والتطبيق، دراسة تطبيقية على السُّوَرِ المكِّيَّةِ: صبحي إبراهيم الفقي، ط. أولى، دار قباء، القاهرة، ١٤٣١هـ ـ ٢٠٠٠م.

ـ القاموس المحيط: للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط. ثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

ـ لسان العرب: لابن منظور الإفريقيّ، دار صادر– بيروت، ط. ثالثة،١٤١٤هـ .
ـ لسانيات النَّص، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط. ٣، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢م.
ـ المصطلحات الأساسيَّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية: نعمان بو قُرَّة، عالم الكتب الحديث، ط. أولَى، الأردن، ٢٠٠٩م.
ـ نحو النص، اتِّجاه جديد في الدرس النحويِّ: د. أحمد عفيفي، ط. أولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
ـ النحو الوافي: عباس حسن، ط. ١٥، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
ـ نسيج النَّصِّ، بحثٌ فيما يكون به الملفوظُ نصًّا: للأزهر الزناد، المركز الثقافيّ العربيّ، ط.أولى، بيروت، الحمراء، ١٩٩٣م.
ـ النَّص والخطاب والإجراء: لروبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمَّام حسَّان، ط.أولَى، عالم الكتب، القاهرة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٩٧٤
٢-	Abstract	٢٩٧٥
٣-	المُقَدِّمَـة	٢٩٧٦
٤-	تَمْهِيـد	٢٩٧٩
٥-	ترجمة الشَّاعر:	٢٩٧٩
٦-	بين يدي القصيدة:	٢٩٨٠
٧-	المَبْحث الأوَّل : مفهوم الإحالة، وأقسامها، وعناصرها	٢٩٨٢
٨-	أوَّلًا: مفهوم الإحالة:	٢٩٨٢
٩-	ثانياً: أقسامُ الإحالة:	٢٩٨٧
١٠-	نص القَصِيـــــدَة	٢٩٩٥
١١-	المبحث الثاني : التطبيق	٣٠٠١
١٢-	خاتمـــــة	٣٠٢٢
١٣-	ثبت المراجع	٣٠٢٥
١٤-	فهرس الموضوعات	٣٠٢٧

تم بحمد الله